علاقة المساندة الاجتماعية بالسلوك الصحي لمرضى سرطان الثدي
(دراسة ميدانية بالمؤسسة الاستشفائية محمد بوضياف ورقلة)

بوعيشة أمال
جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر

الملخص:

يعتبر مرض السرطان من الأمراض الخطيرة الهامة التي تشغل الباحثين في جميع أنحاء العالم نظرا لازدياد معدل الإصابة به. وتشكل الإصابة بمرض السرطان حدث ضاغط مفاجئ يؤثر علي الصحة العامة، والصحة النفسية بصفة خاصة. فمريض السرطان عند سماعه حقيقة مرضه لأول مرة فإنه لا يتقبل الحقيقة مما تشكل لديه خبرة صادمة وتنعكس بالسلب على الجانب النفسي له، وتؤدي به للشعور بالألم النفسي. مما يجعله في حاجة للمحيطين به ومساعدتهم للتخفيف من أثر الصدمة، ولهذا تعد المساندة الاجتماعية عامل مهم للتخفيف من ألم المريض ومساعدته على تقبل العلاج خاصة العلاج الكيماوي.

وإذا كان المساندة الاجتماعية دور في تحسين الصحة النفسية للفرد فمصطلح السلوك الصحي يعبر عن كل نشاط يقوم به الفرد لتنمية صحته كالغذاء الصحي والنشاط الرياضي والامتثال للتعليمات الطبية. ولقد تأكدت أهمية السلوك الصحي في الوقاية من خطر الإصابة الأمراض اذ تبني أسلوب غير صحي في الحياة يؤدي حتما إلي الهلاك ,كما أن ممارسة العادات الصحية تعمل علي تنمية صحة الفرد وتطيل من عمره

وسوف يتم من خلال هذه الدراسة معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي لدى النساء المصابات بسرطان الثدي بالإجابة علي هذا السؤال:

هل توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي لدى النساء المصابات بسرطان الثدي؟

الكلمات المفتاحية: المساندة الاجتماعية /السلوك الصحي /مرضى سرطان الثدي/ المستشفى

مقدمة:

يعتبر سرطان الثدي من الأمراض الخطيرة التي أصبحت تهدد البشرية في الوقت الحالي، حيث عجز الأطباء عن ايجاد علاج نهائي لها، ويزداد عدد الوفيات المصابات بهذا المرض من سنة لأخرى. فقد قدر المعهد الوطني للصحة العمومية بالجزائر عدد الإصابات الجديدة بمرض السرطان بأكثر من 40 ألف حالة جديدة سنويا، منها ألف حالة عند النساء وأكثر من 19ألف حالة عند الرجال. ومن بين أنواع السرطان الأكثر انتشارا لدى الرجال سرطان المثانة والرئة والبروستاتا، أما النساء فهن أكثر عرضة للإصابة بسرطان الثدي وعنق الرحم.

وسنخص في دراستنا هذه النساء اللواتي مصابات بسرطان الثدي، إذ أن المريضة بهذا النوع من السرطان تشعر دائما بحاجة ماسة للآخرين ولمساندتها خاصة الزوج، وهذا لشعورها بفقد عنصر من هام يعبر عن أنوثتها. كما تكون بحاجة دائمة لمساندة اقرانها والمحيطين به للتخفيف من اثر الفاجعة والضغط الناتج عن سماع خبر المرض. فالمساندة الاجتماعية تشكل مخزونا ومصدرا يقلل من الآثار الحادة للضغط، ويمكن الفرد من التعامل مع الضغط بفعالية اكبر عندما يكون الضغط في أعلى مستوياته، حيث يمكن للمساندة أن تقلل من حدوث المرض، وان تسرع في الشفاء عند التعرض للمر،, وان تقلل من معدلات الوفيات الناجمة عن الأمراض الخطيرة .(مرجع سابق، 449)

لهذا سنحاول من خلال هذه الدراسة استقصاء العلاقة الموجود بين المساندة الإجتماعية والسلوك الصحي لدى المصابات بسرطان الثدي.

1. اشكالية الدراسة:

يعتبر مرض السرطان من الأمراض الخطيرة الهامة التي تشغل بال الباحثين في جميع أنحاء العالم نظرا لازدياد معدل الإصابة به، حيث يعد من أهم أسباب الوفاة في جميع أرجاء العال، فقد تسبب هذا المرض في وفاة 7.6 مليون نسمة (نحو13% من مجموع الوفيات) في عام 2008. وحدثت مثل هذه الوفيات نحو 70% من مجمل وفيات السرطان في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل. ومن المتوقع أن يتواصل ارتفاع عدد الوفيات الناجمة عن السرطان على الصعيد العالمي وان تناهز 13.1 مليون وفاة في عام 2030.

ومن أنواع السرطان الخمسة الأكثر شيوعا في جميع أرجاء العالم والتي تفتك بالنساء بالدرجة الأولى (حسب نسبة حدوثها) هي: سرطان الثدي، وسرطان الرئة، وسرطان القولون المستقيمي، وسرطان عنق الرحم. غير أنه يمكن توقي الكثير من تلك الوفيات، ذلك أن من الممكن الحيلولة دون وقوع أكثر من 30% من مجموع حالات السرطان، ويمكن التفطن للحالات السرطانية الأخرى في مراحل مبكرة وعلاجها والشفاء منها كما يمكن حتى في مرحله المتأخرة التخفيف من معاناة المرضى بفضل الرعاية الملطفة الجيدة. (منظمة الصحة العالمية، 2013).

وتشكل الإصابة بمرض السرطان حدث ضاغط مفاجئ يؤثر علي الصحة العامة والصحة النفسية بصفة خاصة ويؤدي هذا الحدث إلي ظهور احتياجات مختلفة، وتكون المساندة الاجتماعية في غاية الفاعلية عندما تكون ملائمة لسد الحاجات التي ظهرت بسبب الضغط. (وسام درويش،2008، ص. 454)

ويؤكد الباحثون أن المساندة لاجتماعية يمكن أن تلعب دور هاما في التخلص من الاضطرابات السيكوسوماتية، حيث يزداد احتمال التعرض لهذه الاضطرابات كلما نقص المساندة الاجتماعية كما أنها تسهم في التوافق الايجابي والنمو الشخصي للفرد. (عبير بنت محمد حسان، 2003، ص. 7)

فالمساندة الاجتماعية تخفف من المعاناة وتزيد من الشعور بالسعادة وتزيد من تقدير الذات كما تقلل المساندة من التأثير السلبي للأحداث الخارجية، وقد أكدت العديد من الدراسات علي أهمية العلاقات والروابط الأسرية وعلاقات الصداقة للمسن فكلما كانت هذه العلاقات والروابط قوية أدى ذلك إلي إتباع عادات وسلوكيات صحية جيدة.

ويتعلق البحث في السلوك الصحي بطرائق التدخلات التي تؤثر في السلوكيات الصحية للأفراد، فهو يختلف عن الطب السلوكي ألانه متعلق بفهم الصحة البدنية والمرض وتطبيق هذه المعرفة في الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل. (Schweirtze, 2002, P. 122)

وتحتل مسالة السلوك الصحي وتنميته أهمية متزايدة ليس فقط فيما يتعلق بالجوانب الجسدية وإنما بالجوانب النفسية أيضا، وقد قاد الفهم المتزايد للعلاقة الكامنة بين السلوك والصحة إلي حدوث تحولات كبيرة في العقود الأخيرة من القرن العشرون، وذلك في فهم الصحة وتنميتها وإمكانية التأثير فيها علي المستوى الفردي، وتعد دراسة وفهم الممارسات السلوكية المضرة بالصحة والمنمية لها والاتجاهات نحو الصحة والسلوك الصحي الخطوة الأولى نحو إيجاد الموارد المساعدة علي تنمية الصحة والعمل على تطويرها، وكذلك تحديد العوامل والاتجاهات المعيقة للصحة من أجل العمل على تعديلها، وينعكس في النهاية علي النمو الصحي وتخطيط تنميته وتطوير برامج الوقاية المناسبة.

وبينت كذلك نتائج دراسة طولية مهمة أخرى قام الباحث بهاو بيلوك (1973) Belloc استغرقت أكثر من ستة سنوات تناولت العلاقة بين نسبة الوفيات وعدد العادات الصحية لدى الأفراد، وجد إن نسبة الوفيات في العيينة تنخفض بارتفاع عدد العادات الصحية لديهم أي أن هناك علاقة ارتباطية سلبية دالة إحصائيا. (عثمان يخلف،2001، ص. 23)

وسوف يتم من خلال هذه الدراسة معرفة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي لدى النساء المصابات بسرطان الثدي بالإجابة علي هذا السؤال:

هل توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي لدى النساء المصابات بسرطان الثدي؟

2. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها تسعى لدراسة العلاقة بين المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي لدى المرأة المصابة بداء السرطان، ولاشك أن هذا الجانب ينطوي على أهمية كبيرة فمن خلال النتائج المتوقعة يمكن إعداد برامج لمساندة المصابات بالسرطان وذلك من أجل التخفيف من المرض ,وزيادة إقبالهن على الحياة بروح متفائلة.

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي لدى المصابات بالسرطان.

4. التعريفات الاجرائية لمتغيرات الدراسة:

1.4. المساندة الاجتماعية:

المساندة الاجتماعية هي إدراك المصابة بسرطان الثدي للمساعدات المقدمة لها من طرف العائلة والأصدقاء والآخرين.

إجرائيا هوما يتحصل عليه الفرد من الدرجات علي مقياس المساندة الاجتماعية في الدراسة الحالية.

2.4. السلوك الصحي:

يعرف (Taylor.2003) السلوك الصحي بأنه: السلوك الذي يقوم به الأفراد للحافظ على صحتهم وتنميتها، كما يعرفه (Ferber.1979) علي أنه مفهوم جامع الأنماط السلوك والمواقف كلها القائمة علي الصحة والمرض وعلي استخدم الخدمات الطبية. (رضوان،2001، ص. 51).

3.4. النساء المصابات بسرطان الثدي:

كل امرأة مصابة بسرطان الثدي تتلقي العلاج في مصلحة مكافحة السرطان بمستشفي محمد بوضياف بورقلة.

5. مفاهيم الدراسة:

1.5. السلوك الصحي:

1.1.5. تعريف السلوك الصحي:

لقد أعطيت تعاريف عديدة السلوك الصحي تتميز بكونها متنوعة وجامعة حيث يعرف (Ferler,1997) السلوك الصحي على أنه مفهوم جامع الأنماط السلوك والمواقف كلها القائمة علي الصحة والمرض وعلى استخدم الخدمات الطبية. (عثمان يخلف، 2001، ص. 49)

ويشير (Gauchman,1997) إلى أن السلوك الصحي يتمثل في عزو الفرد إلى معتقداته، اندفاعاته، توقعات، وادراكاته، وعناصر معرفية شخصية من شأنها أن تساعد في تحسين الصحة، تجديدها والحفاظ عليها (Gauchman, 1997). فأنماط السلوك الصحي تقوم علي الإجراءات التي يتخذها الفرد من أجل التعرف المبكر على حدوث الأمراض ومنع حدوثها، وهذا يشمل على أنماط السلوك التي تبدو ملائمة من أجل الحفاظ علي الصحة وتنميتها وإعادة الصحة الجسدية.

(رضوان، 2001، ص. 42)

ويشير (تايلور) إلى أن السلوك الصحي وتلك السلوكيات التي يؤديها الأفراد بهدف تعزيز وضعهم الصحي والحفاظ علي صحتهم من خلال ممارسة عادات صحية ايجابية. (تايلور، 2001، ص. 42) **2.1.5. أنماط السلوك الصحي**: ويشير ترو شكه "Torcher" وآخرون إلى خمسة مستويات من عوامل أنماط السلوك الصحي وهي:

1-**العوامل المتعلقة بالفرد والبيئة**: كالسن، الجنس، المعارف، الاتجاهات ...الخ.

2-**العوامل المتعلقة بالمجتمع**: كالتعليم, المهنة, الدعم الاجتماعي، وتوقعات السلوك ...الخ.

3-**العوامل الاجتماعية والثقافية علي مستوى البلديات**: بمعنى سهولة الوصول إلى المراكز الصحية والتثقيف الصحي ...الخ.

4-العوامل الاجتماعية عموم: كالعقائد، والقيم، الأنظمة القانونية...الخ.

5-عوامل المحيط المادي: كالطقس والطبيعة، والبنى التحتية ...الخ.

(سامر رضوان، 2007، ص ص. 7-24)

3.1.5. أبعاد السلوك الصحي: السلوك الصحي ثلاثة أبعاد هي:

- **البعد الوقائي**: ويتضمن الممارسات الصحية التي من شأنها أن تحمي الإنسان من خطر الإصابة بالمرض كالحصول على التلقيح ضد مرض معين مثلا ومرجعة الطبيب بانتظام الإجراء الفحوصات الدورية.
- **بعد الحفاظ على الصحة**: ويشير إلي الممارسات الصحية التي من شانها إن تحافظ علي صحة الفرد كالإقبال علي الأكل الصحي وتنفيذ سلوكيات صحية أخرى منصوح بها.
- **بعد الارتقاء بالصحة**: ويشمل كل الممارسات الصحية التي من شانها أن تعمل علي تنمية الصحة والارتقاء بها أعلى مستويات ممكنة من خلال النشاط البدني وممارسة الرياضة بشكل منتظم ودائم. (عثمان يخلف، 2001، ص ص. 20- 21)
- **4.1.5. المتغيرات المؤثرة في ممارسة وتغيير السلوكيات الصحية**:

يشير تايلور (1986) إلى أن تغيير وممارسة السلوكيات الصحية تعتمد على مجموعة من المتغيرات المتمثلة في:

1- العوامل الديموغرافية Facteurs dermographique

2- العمر L'age

3- القيم les valeurs

4-الضبط الذاتي control personnel

5- المؤثرات الاجتماعية influences sociales

6- الأهداف الشخصية Buts personnels

7 - الإعراض المدرك symptomes perceives

8- إمكانية الوصول إلى مؤسسات الرعاية الصحية possibilité d'acce's aux systms sanitaires

9- العوامل المعرفية facteurs cognitifs

2.5. المساندة الإجتماعية:

1.2.5. مفهوم المساندة الاجتماعية:

يتفق كل من محمد الشناوي ومحمد الرحمن (1994) مع التعريف السابق علين المساندة الاجتماعية وهي "وجود عدد كافي من الأشخاص في حياة الفرد يمكنه الرجوع إليهم عند الحاجة وان يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذه المساندة الاجتماعية انه إعطاء معلومات لشخص في إطار شبكة من الاتصالات رسمية كانت أم لا(الوالدين، زوجة، وزوج، أصدقاء، عضو في فرقة جمعية ....الخ) (سأعود مراد، ص. 28) بينما يرى بارير barrera أن هناك ثلاث مفاهيم للمساندة الاجتماعية وهي:

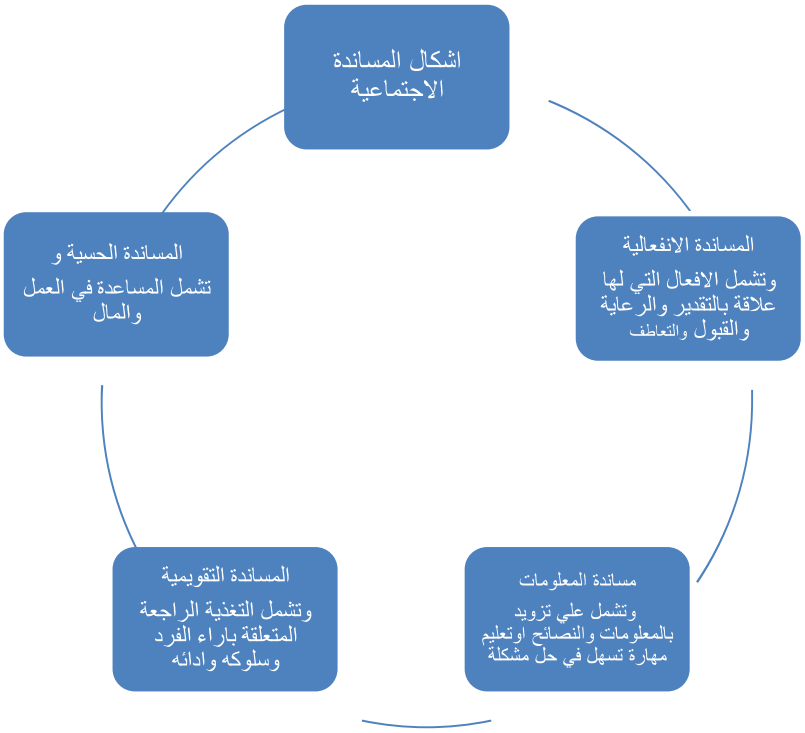

شكل رقم (1) أشكال المساندة الاجتماعية

2.2.5. وظائف المساندة الاجتماعية:

تنطوي المساندة الاجتماعية على وظائف مختلفة منها:

(فوزية ابراهيم رباح الكردي، 2012، ص.15)

وظيفة المساندة الوقائية 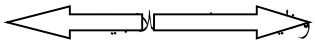

شكل رقم (02)

- **الوظيفة الوقائية:** تعتبر المساندة الاجتماعية مصدر هاما من مصادر الدعم النفسي الاجتماعي الفعال الذي يحتاجه الفرد في مواجهة الضغوط، حيث يؤثر نمط ما يتلقاه الفرد من دعم سواء أكان عاطفيا او معلوماتيا او ذتيا في شد عضده وإثراء خبرته وجعله أكثر إدراكا وتقديرا وواقعيا في تقييمه للحدث، مما يسهم بالتالي في زيادة قدرته ومهارته في مواجهة الضغوط والتعامل معها وبذلك نجد أنه بمقدار تلقي المساعدة والدعم الاجتماعي يكون التباين في حدوث الضغوط وخطورة تأثيراتها. (مرجع ذكر سابقا، ص. 15)

وفي هذا الصدد أجريت دراسة علي مجموعة من الأفراد تم تعويضهم لمهمات تسبب لهم الضغط (مثل العد العكسي السريع بإنقاص رقم 13 في كل مرة وعن طريق تكليفهم بالحديث أمام مجموعة غير متجاوبة من المستمعين) ثم تم قياس استجاباتهم السيمباثاوية، والاستجابة الصادرة عن الأجهزة الهيبوثلاموسية والنخامية المنشطة القشرة الادرينالية. وقد لوحظ – دائما– أن هذه الاستجابات كانت أكثر انخفاضا عند وجود رفيق مساندة، على العكس عند عدم توفر ذلك فبمجرد التفكير والاعتقاد بوجود المساندة فإن ذلك الموقف يخفف من ردود الأفعال الفيزيولوجية والعصبية الصماوية التي تصدر استجابة للضغط. (وسام درويش بريك، 2008، ص. 447)

- **الوظيفة العلاجية:** إن المساندة الاجتماعية الاجتماعية بما تتجه من علاقات اجتماعية تتسم بالدفء، والثقة، وتعمل كحواجز ضد التأثيرات السلبية لضغوط الحياة، ومثل هذه العلاقة بالإضافة إلى أنها تمثل مصدرا للتخفيف من الآثار السلبية الناتجة عن تعرض الفرد اللاحداث الضاغطة ,بما تتيحه من إشباع لحاجات الفرد، فإنها تزيد من شعوره بهويته وتقديره لذاته وتعمل علي شحن معنوياته وترفع من مستوى مواجهته للضغوط واعتقاده في فاعليته وكفاءته وتعزز ثقته بالنفس وهي كلها عوامل تساعد علي الوقاية من هذه الضغوط، حيث تساهم كذلك في الشفاء، مما يترتب عنها من أثار سلبية علي الصحة والنفس.
(فوزية إبراهيم رباح الكردي، 2012، ص. 16)

وفي كل الأحوال فهناك جانب هام للمساندة الاجتماعية يتمثل في كونها فرصة تسمح للفرد للتعبير عن الانفعالات، مما يعزز الصحة النفسية والجسدية عند مواجهة الضغوط.

(حكيمة آيت حمودة، 2005، ص. 3)

3.2.5. بعض النظريات المفسرة للمساندة الاجتماعية:

تعددت واختلفت النظريات للمساندة الاجتماعية ومنها:

- **نظرية المقارنة الاجتماعية:**

تؤكد هذه النظرية أن الأفراد عند تعرضهم الأحداث الحياة الضاغطة وشعورهم بالحاجة للمساعدة فإنهم يسعون إلى الاندماج وطلب للمساعدة من الآخرين الذين يفضلونهم ويتساوون معهم والذين مروا بنفس مروا بنفس الخبرات الضاغطة، حيث يقدم لهم هذا النمط من الاندماج معلومات ضرورية تعمل على تحسن مواقفهم في التعامل مع تلك الأحداث الضاغطة، أي أن الحاجة هنا والمساندة تطلب من أفراد بعينهم دون غيرهم. (أمل فلاح فهد الهملان، 2008، ص. 54)

- **نظرية التبادل الاجتماعي:**

ينظر إلى العلاقات من خلال نظرية التكافؤ التي تعتبر من أهم نظريات التبادل الاجتماعي على أنها تتكون من تبادل المصالح والفوائد، أي أن الأفراد المشتركين في علاقة تبادل يفترضون أن تقديم فائدة ومنفعة يرتبط بتلقي الفرد منفعة أخرى في المقابل، وان تلقي منفعة يعد دينا ملزما بإعادة تقديم منفعة في المقابل، وأي خلل في هذا التبادل المتوقع يؤدي إلي ردود فعل وجدانية سلبية، ومن بين العوامل الهامة التي تؤثر علي أهمية تلك الاعتبارات نوعية العلاقة إذ أن التكافؤ مهم في علاقات العمل (علاقات ملزمة) وكذلك في العلاقات الودية (علاقات الأصدقاء). (عبير بنت محمد حسن الصبان، 2003، ص. 31)

- **النماذج الرئيسة لتفسير دور المساندة الاجتماعية:**

قدم كوهن وويلز Cohen et Wills 1985 دراسة استعرضا فيها نتائج البحوث التي أجريت في مجال المساندة والتي تبحث حول دور الذي تؤديه المساندة الاجتماعية في المحافظة على استمتاع المرء بالصحة النفسية والبدنية الجيدة. وقد خلص الباحثان إلى أن هناك نموذجين لتفسير الدور الذي تقوم به المساندة في سعادة الفرد. (حنان مجدي صالح سليمان، 2009، ص. 27)

ويمكن توضيح هذين النموذجين على النحو الآتي: **نموذج الأثر الواقي (المخفف من الضغط)** يرى الازاروس (Lazarus, 1966) أن الضغط ينشا عندما يقدر الشخص موقف ما على أنه مهدد بينما لأتكون لديه الاستجابة المناسبة للمواجهة (مرجع سابق، 28) حيث أن هذه الضغوط التي يتعرض لها الإفراد في حياتهم اليومية ذات تأثير السلبي علي صحتهم النفسية والبدنية، وأن العلاقات الاجتماعية المساندة تقي الفرد وتحول دون حدوث هذه التأثيرات السلبية للمشقة عليه، ومن ثم فإن المساندة الاجتماعية وفقا لهذا النموذج ترتبط بالصحة لدى الأفراد الذين يمرون بأحداث ضاغطة.

(مروان عبد الله دياب، 2006، ص. 61)

ومن ثم فإن المساندة الاجتماعية تستطيع أن تخفض من الضغط حتى يستعيد الفرد ونواحي النقص التي نشأت لديه، وتقدم هذه النظرية مفهوما نظريا جديدا هو نموذج الحماية ويقصد به أن المساندة الاجتماعية المرتفعة تحمي الشخص من سيطرة الضغط النفسي وتأثيره السلبي علي حالته الصحية وهذا ما يوضحه الشكل التالي. (عبير بنت محمد حسن الصبان، 2003، ص. 26)

6. المنهج المستخدم في الدراسة: المنهج الوصفي الإرتباطي.

7. العينة: تم اختيار العينة بالطريقة القصدية حيث تم اختيار 24 امرأة مصابة بسرطان الثدي من القسم الخاص بمرضى السرطان بالمركز الاستشفائي بورقلة.

8. الأدوات المستخدمة في الدراسة:

1.8. أداة قياس المساندة الاجتماعية:

مقياس المساندة الاجتماعية لزيمات Zimet (1997) ترجمة الباحث رمضان زعطوط حيث قام بتطبيقها على المرضى المصابين بالأمراض المزمنة في ولاية وقلة في رسالته الموسومة بـ :الاتجاه نحوا لسلوك الصحي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المرضى المزمنين(2005) ورسالة الدكتورة الموسومة بـ: نوعية الحياة لدى المرضى وعلاقته ببعض المتغيرات (2014).

2.8. أداة قياس السلوك الصحي:

لقد تم الاعتماد على مقياس السلوك الصحي لبن غذفة شريفة (2011-2010) الذي طبقته في دراسة النيل شهادة الماجستير "السلوك الصحي وعلاقته بنوعية الحياة دراسة مقارنة بين سكان الريف والمدينة بولاية سطيف"

عبارة عن استبيان لقياس السلوك الصحي، وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة حولت أن تقيس أكثر السلوكيات اليومية والتي تمس الجانب الصحي الجسمي خاصة، ويحتوي هذا المقياس على 50سؤالا، حاولت من خلالها التعرف على أهم العادات السلوكية لدى أفراد عينة البحث.

9. مناقشة نتائج الفرضية

1.9. عرض الفرضية :

نص الفرضية: "توجد علاقة ارتباطيه بين درجة المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي لدى المرضى المصابين بالسرطان.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط "بيرسون" بين الدرجات التي تحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس المساندة الاجتماعية وبين الدرجات التي تحصلوا عليها على مقياس السلوك الصحي وبعد المعالجة الإحصائية بنظام (Spss,20.00) تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول (4): يوضح معامل الارتباط بين درجة المساندة الاجتماعية ودرجة السلوك الصحي لدى النساء المصابات بسرطان الثدي.

المتغيرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المساندة الاجتماعية / السلوك الصحي	1.183	**0.01 دال**

يتضح من الجدول (4) أن قيمة معامل الارتباط بين درجة المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي لدى أفراد عينة الدراسة والمساوية لـ (1.0183) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذه العلاقة الارتباطية هي علاقة موجبة وتعني أنه كلما زادت درجة المساندة الاجتماعية كلما زاد السلوك الصحي .

2.9. تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

يتضح لنا من خلال نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين المساندة الاجتماعيةوالسلوك الصحي لمرضى السرطان، أي أن للمساندة الاجتماعية دور في تعديل العلاقة بين السلوك الصحي العضوي المصابات بسرطان الثدي.

إذ أن للمساندة الاجتماعية دور في تعديل العلاقة بين السلوك الصحي والألم العضوي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة بنت حسن الصبان (2003) فوزي شحاتة (2005) ، السيد (2005) التي توصلت الى ان المساندة الاجتماعية تعتبر عاملا عامل منبئ قوي للتكيف مع المرض المزمن، كما تساهم المساندة الاجتماعية في تقبل العلاج وتبني سلوكات جديدة تتلاءم مع الحالة الصحية. لدى النساء المصابات بسرطان الثدي، وتوصلت الدراسات إلى أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها مرضى سرطان الثدي من طرف أفراد العائلة تعتبر من بين العوامل الأساسية في تقبل العلاج والالتزام به من خلال مساعدتهم على تناول الأدوية والالتزام بالفحوص الدورية والالتزام بنصائح الطبيب وإرشاداته وبذلك أتباع السلوك الصحي المناسب والذي يساعدهم على الحياة لأطول فترة ممكنة.

ويمكن تفسير نتيجة هذه الفرضية على ضوء النظرية الحيوية النفسية الاجتماعية التي تربط تطور المرض بالعوامل النفسية الاجتماعية من خلال الدور الكبير الذي تلعبه المساندة الاجتماعية باعتبارها متغير واقي من الأحداث السلبية التي يتلقاها الفرد نظرا لانعكاسها الايجابي على الصحة.

الاستنتاج العام:

توصلنا من نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه بين المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي لمرضى السرطان، أي درجة الاندماج الاجتماعي للفرد الذي من شأنه تحسين الصحة من خلال دعم السلوك الصحي عن طريق منع الفرد من ممارسة سلوكات غير صحية، فالأفراد الذين يحصلون على مستويات مرتفعة من المساندة الاجتماعية يكونون – في أغلب الأحيان– أكثر تقيدا بالالتزام بالنظام العلاجي الخاص بهم، وأكثر ميلا للاستفادة من الخدمات الصحية ولا سيما عندما يحمل أعضاء شبكة العلاقات الاجتماعية التي يرتبطون بها توجهات ايجابية نحو هذه الخدمات، لكن تشير الدلائل (Wallston et al, 1975– 1983) بالمقابل كذلك إلى أن وجود الكثير من المساندة الاجتماعية يقتحم حياة الفرد ويؤدي بذلك إلى زيادة

الضغوط، وتوصل الباحثون إلى أن المساندة الاجتماعية التي تأخذ طابعا تحكميا أو توجيهيا وهذا ما يفسر العلاقة الموجودة بين درجة المساندة الاجتماعية والسلوك الصحي للنساء المصابات بسرطان الثدي.

خاتمة: خلصت الدراسة الى نتئج تنص ان للدعم الاجتماعي دور في تنمية السلوك الصحي و بالتالي تحسين نوعية الحياة لدى مرضى السرطان

قائمة المراجع :

1. محمد الشناوي ومحمد عبد الرحمن (1994). المساندة الاجتماعية والصحة النفسية مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية، ط (1) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

2. محمد بيومي خليل (1996). المساندة النفسية/ الاجتماعية وإرادة الحياة ومستوى الألم لدى المرضى بمرض مفض الى الموت، مجلة علم النفس، العدد (37).

3. عبير بنت محمد حسن الصبان(2003) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية والاضطرابات السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة وجدة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.

4. عفاف شكري حداد (1995) سمة القلق وعلاقتها بمستوى الدعم الاجتماعي، مجلة دراسات العلوم الانسانية، مجلة علمية متخصصة محكمة تصدر عن عمادة البحث العلمي الجامعة الاردنية المجلد (22)، العدد (2).

5. علاء الدين الكفافي (1999). الإرشاد و العلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي، ط(1)، دار الفكر العربي، القاهرة.

6. علي علي (1997). المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات، مجلة الدراسات النفسية، المجلد (7) العدد (2) القاهرة: رابطة الأخصائيين المصريين النفسيين المصرية.

7. المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة وعلاقتهما بالتوافق مع الحياة الجامعية لدى طلاب الجامعة المقيمين مع أسرهم والمقيمين في المدن الجامعية، مجلة علم النفس، العدد (53)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة.

8. محمد محروس الشناوي ومحمد السيد عبد الرحمن (1994) المساندة الاجتماعية والصحة النفسية ، ط (1)، القاهرة :المكتبة الأنجلو مصرية.

9. مفتاح محمد عبد العزيز (2010) مقدمة في علم النفس الصحة: مفاهيم، نظريات، نماذج، دراسات، ط1 ، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.